الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة

الأستاذة سعاد بولحواش

مادة : النص الشعري المغاربي -محاضرة-

سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية

السداسي السادس

الأفواج:1-2-3

السنة الجامعية:2025/2024

المحاضرة الخامسة: القضايا والخصائص العامة في المغرب

تمهيد:

لقد تنوعت المرجعية التي انطلق الشعر المغربي ،وتمثلت عموما في المرجعية الشعرية العربية؛ من خلال مواكبة حركة التجديد التي حمل لواءها كل من أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب بالمشرق، وكذا

الغربية؛ لأن الانفتاح على الأدب الغربي عموما والفرنسي على وجه الخصوص قد مكن هذا الشعر من التجديد على مستوى المضامين والأشكال الفنية بالرغم من احتفاظ فريق كبير من مبدعيه بالبنية القديمة للقصيدة الكلاسيكية العربية وتلقيحها بنفس جديد دلاليا فقط ومن هؤلاء عبد الملك البلغيتي ومحمد بن ابراهيم وأبو بكر اللمتوني وعبد الكريم بن ثابت ومحمد الحلوي.

ومن الشعراء المغاربة من اهتم بتأصيل الشعر المغربي، أمثال محمد الخمار الكنوني ومليكة العاصمي وثريا السقاط وابراهيم السولامي وحسن الأمراني ومحمد بنيس ومحمد السرغيني ، فبالرغم من سيرهم على خطى النهج الحداثي إلا أنهم استطاعوا أن يصلوا الحاضر بالماضي من خلال أشكال هندسية مدهشة، تفاعلت فيها سياقات متعددة وانصهرت فيما بينها بشكل محكم بعدما أكسبها أصحابها طابعا محليا، وهنا لابد من التنبيه إلى أن سمة الشعر المغربي بالستينيات والسبعينيات والثمانينيات المتأثرة بالمحيط العام والواقع مختلفة عن السمة التي تطغى حاليا على الساحة الشعرية والمتوجهة أكثر نحو التخييل وتجاوز كل الأنماط السائدة، مما جعل التجربة الشعرية المغربية تكتسب خصوصيتها وتنجح في اكتشاف ذاتها المستقلة بعيدا عن التأثيرات الخارجية، بل قد تجاوزت ذلك إلى منافسة التجارب الكونية مما مكن الشاعر المغربي من إبداع نصوص تتمسك بالخصوصية والهوية الثقافية .

خصائص تجربة الشاعر محمد الحلوي:

يعتبر الشاعر المغربي محمد الحلوي، أحد رموز النهضة الأدبية الحديثة بالمغرب، وعلما من أعلامها المبرزين، إضافة إلى كونه صاحب تجربة إبداعية طويلة تنم عن ذاكرة تراثية قوية ومخزون ثقافي متنوع ينهل من مختلف المرجعيات الفكرية والسياسية، كما أنه طرق جل الأغراض الشعرية المتداولة في الشعر العربي؛ الأمر الذي يعكس حجم الاقتدار الفني الذي مكنه من تنويع موضوعاته كلما اقتضى المقام ذلك.

فقد نظم قصائد: تبرز علاقة الشاعر الحميمة بوطنه، حيث يتغنى في أكثر من قصيدة بالبطولة والجهاد والفداء،كما أن الشاعر محمد الحلوي تناول من خلال شعره الأحداث التاريخية التي عرفها المغرب على اختلاف فتراتها، وكذا تلك التضحيات التي تبرهن على مدى تشبث المغربي بأرضه وتحليه بالصبر والجلد في مقاومة الأعداء، فيذكر محمد الحلوي بعض المعارك الخالدة كمعركة "وادي المخازن" أو معركة "أنوال" مجسدة في زعيمها عبد الكريم الخطابي، أو معركة "الزلاقة" ممثلة في قائدها يوسف بن تاشفين ، دون أن ينسى الشاعر الإشارة أو الإشادة ببعض الأسماء الوطنية كطارق بن زياد وابن نصير، أو بعض الأعلام الأدبية كالقاضي عياض.

كما يظهر الشاعر محمد الحلوي، في قصائده متمثلا لروح الفكرة القومية، من خلال رغبته الملحة في توحيد الصفوف العربية ودعوتهم إلى التآزر لمقاومة أعداء العروبة والإسلام؛ دون أن ينسى الإشادة بملك المغرب، وما له من فضل في جمع شمل العرب، حيث ثنى عليه ثناء كبيرا،فكثيرا ما كان يسعى من خلال شعره إلى تنبيه العرب لما في الخلاف من انعكاسات سلبية على مشوارهم الحضاري. ومن ثمة كان لابد ممن يوقظ فيهم العزيمة ويشعرهم

بالخطر إذا ما تمادوا في هذا الخلاف والشقاق، فيدعوهم إلى نبذ ذلك واستبداله بما هو أنجع لهم كالتشبث بالدين وتراث السلف المجيد، واستحضار أيامهم المشرقة حينما كانوا سادة يحكمون العالم ويصولون شرقا وغربا.

كما يحتضن شعر محمد الحلوي جوانب متعددة من مظاهر الحياة المغربية في مختلف سياقاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، وتنوعت مضامين شعره وفق انفعال وتفاعل الشاعر بها، فمن نزعة ذاتية إلى أخرى دينية، ومن نبرة وطنية إلى أخرى قومية، ومن نفحة اجتماعية إلى أخرى إنسانية شاملة، تنوعت، على إثرها، لغة القصيدة التي استمدت عناصرها من حقول معجمية مختلفة.